

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[119] الآية وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِإِذَا وَالدَّيُّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ 81 التفسير هذه الآية تبين لهم طريق النجاة من نهجهم الخاطيء، وهو أنَّهُم لو كانوا حقاً يؤمنون بإِ وبرسوله وبما أنزل عليه، لما عقدوا أواصر الصداقة مع أعداء إِ ولا اعتمدوهم أبداً؛ (ولو كانوا يؤمنون بإِ والدَّيُّ وما أنزل إليه ما اتَّخَذُوهم أولياء) ولكن الذي يؤسف له هو أنَّ الذين يطيعون أوامر إِ قلاصةً، ومعظمهم خارجون عن نطاق إِ طاعته وسائرون على طريق الفسق (ولكنَّ كثيراً منهم فاسقون). من الواضح أنَّ كلمة "الدَّيُّ" هنا تعني "رسول الإسلام(صلى إِ عليه وآله وسلم)" وذلك لأنَّ هذه الكلمة قد استعملت في القرآن المجيد في آيات متعددة بهذا المعنى، وهذا الموضوع يتكرر في عشرات الآيات. ثمَّة إِ حتمال آخر في تفسير هذه الآية، هو أنَّ الضمير في "كانوا" يعود على المشركين وعبدة الأصنام، أي لو أنَّ هؤلاء المشركين الذين يعتمدهم اليهود ويثقون بهم، قد آمنوا برسول الله(صلى إِ عليه وآله وسلم) والقرآن، لما اختارهم اليهود أصدقاء لهم،